أُحِبُّ الأَمْطَارَ

شَاهَدَ «دَبْدُوب» «سَلْحُوف» وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنَ الأَشْجَارِ، وَيَحْمِلُ مَعَهُ مِظَلَّةً لِلأَمْطَارِ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ وَقَالَ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا «سَلْحُوف».
- وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ.
- لِمَ تَحْمِلُ هَذِهِ الْمِظَلَّةَ مَعَكَ؟

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى السَّمَاءِ قَائِلا:

- وَالِدَتِي أَصَرَّتْ عَلَى أَنْ آخُذَهَا مَعِي؛ فَالسَّمَاءُ مَلِيئَةٌ بِالسُّحُبِ، وَهِيَ تَخَافُ أَنْ تُمْطِرَ عَلَيَّ فَأَمْرَضَ.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:

- وَالِدَتِي طَلَبَتْ مِنِّي ذَلِكَ، لَكِنِّي رَفَضْتُ؛ فَأَنَا أُحِبُّ اللَّعِبَ تَحْتَ الأَمْطَارِ وَلَا أَخَافُ مِنْها.

لَاحَظَ «سَلْحُوف» سُقُوطَ بَعْضِ الْقَطَرَاتِ، فَرَفَعَ مِظَلَّتَهُ وَهُوَ يَقُولُ لِـ«دَبْدُوب»:

- لَقَدْ بَدَأَتْ تُمْطِرُ.. هَيَّا بِنَا نَعُدْ إِلَى الْبَيْتِ بِسُرْعَةٍ.

أَشَارَ «دَبْدُوب» بِالرَّفْضِ، وقَالَ وَهُوَ يَقْفِزُ بَيْنَ الْقَطَرَاتِ فِي سَعَادَةٍ:

- لَا، سَأَظَلُّ هُنَا؛ فَأَنَا أُحِبُّ الْمَطَرَ.

قَالَ «سَلْحُوف»:

- أَمَّا أَنَا فَسَأَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَزْدَادَ الْمَطَرُ.

ابْتَعَدَ «سَـلْحُوف» وَهُوَ يَحْمِـلُ مِظَلَّتَهُ، بَيْنَمَا أَخَذَ «دَبْـدُوب» يَمْرَحُ بَيْنَ الأَمْطَارِ وَهُوَ سَعِيدٌ.

وَبَعْـدَ قَلِيـلٍ بَـدَأَ الْمَطَرُ يَـزْدَادُ، وَأَصْبَـحَ «دَبْـدُوب» مُبْتَلًّا تَمَامًـا، فَأَخَذَ يَرْتَعِشُ مِنَ الْبَرْدِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ لَا.. لَقَدْ زَادَ الْمَطَرُ وَبَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ. سَأَخْتَبِئُ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ.

مَرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ وَالْمَطَرُ يَزْدَادُ، وَ«دَبْدُوب» مُخْتَبِئٌ فِي مَكَانِهِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلا:

ـ لَا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ؟ فَالْمَطَرُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَوَقَّفَ... أُرِيدُ الْعَوْدَةَ إِلَى الْبَيْتِ.

انْتَبَهَ «دَبْدُوب» عَلَى صَوْتٍ يَقُولُ لَهُ:

ـ هَا قَدْ أَتَيْتُ لأُعِيدَكَ إِلَى الْبَيْتِ!

ظَهَرَتِ السَّـعَادَةُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَرَى «سَلْحُوف» يَقِفُ أَمَامَهُ وَيَحْمِلُ مِظَلَّتَهُ، فَأَسْرَعَ نَحْوَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ شُكْرًا لَكَ يَا «سَلْحُوف» أَنْ عُدْتَ..

لَقَدْ أَنْقَذْتَنِي.

قَالَ «سَلْحُوف»:

- عِنْدَمَا رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَزْدَادُ خِفْتُ عَلَيْكَ، فَأَتَيْتُ لأُعِيدَكَ.. وَالآنَ، هَيَّا بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَزْدَادَ الْمَطَرُ وَلَا نَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَوْدَةِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الصَّدِيقَانِ أَمَامَ بَيْتِ «دَبْدُوب».

وَقَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ «سَلْحُوف» أَشَارَ «دَبْدُوب» بِيَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

- لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْيَوْمَ دَرْسًا لَا يُنْسَى.

فَسَأَلَهُ «سَلْحُوف»:

- وَمَا هُوَ؟

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَغْمِزُ بِعَيْنِهِ وَيَقُولُ:

- أَنْ أَسْتَمِعَ دَوْمًا لِنَصَائِحِ وَالِدَتِي.

ضَحِكَ «سَلْحُوف» قَائِلا:

- هاهاها.. مَعَكَ حَقٌّ!